بريطانيا الخاسر الأكبر

بعد نحو خمسين عاما في حضن الاتحاد الأوروبي، تكتب بريطانيا فصلا جديــدا في الأول من يناير المقبل. ويتوقع رئيس الوزّراء بوريس جونســون مستقبلا رائعا لبلاده، فيما يخشيئ مناهضون لبريكست من غرق المملكة المتحدة في المجهول. وبين الرأيين، يحاول المتابعون معرفة الخاســر الأكبر

> دىسمىر الحارى. واعتباراً من الأول من يناير 2021 ستكون الدولة مستقلة، بشكل أفضل أو أسوأ.

الصادرات والواردات في دوامة عبر إعادة فرض رسوم جمركية على منتجات، من الخراف إلى السيارات، ما يثير الخشية من نقص في الأغذية والأدوية.

لكن حتى في حال تم التوصل إلى اتفاق، سينبغي على المصدرين البريطانيين ملء الكثير من المستندات لإثبات أن منتجاتهم يُسمح لها بالدخول إلىٰ السوق الموحدة. ومن الممكن أن تثير زيادة الإجراءات، الفوضي إذا تبيّن أن الاستعدادات غير كافية.

سـواء تم التوصل إلىٰ اتفاق ما بعد بريكست أم لا، فإن ما ستخسره أوروبا اقتصاديا أقل بكثير مما ستخسره المملكة المتحدة التي تعتمد بشكل كبير على القارة العجوز، وفقا لخبراء الاقتصاد، حتىٰ وإن احتفظت لندن بتفوقها المالي.



بريتون الاثنين الماضي "ساقولها من قلبى، بريكست مأساة"، لأنه مهما كانت نتيجة المفاوضات فإن "المملكة المتحدة هى التى ستكون الخاسرة".

وقبل أيام قليلة من الموعد النهائي، يكفي النظر إلى التقديرات لمعرفة ما ستكون عليه الأمور، حيث سيؤدي عدم التوصيل إلى اتفاق إلى خسيارة الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي ما نسبته 0.75 في المئة بحلول نهاية عام 2022 أما في الجانب البريطاني، فستكون الخسارة أربع مرات أكبر، بنسبة 3 في

إن "هــذا الوباء يجعل صدمة بريكست محتملة تقريبا، بينما كنا قبل بضعة أشبهر نرى أننا مقبلون على كارثة". وعلىٰ الرغم من ذلك، تخاطر المملكة

المتحدة بدفع ثمن باهظ لقاء رغبتها في استعادة سيادتها بعدما يقرب من خمسين عاما من اندماجها في السوق

اقتصادیا من بریکست

🔻 لندن – غادرت بريطانيا، رسميا، الاتحاد الأوروبي في الـ31 من يناير الماضي، إلا أنها بقيت تطبق قواعده خلال الفترة الانتقالية التي تنتهي في الـ31 من

> وأظهرت الأيام الماضية مدى صعوية المفاوضات الشاقة بين الطرفين، ولا يعرف حتى الآن ما إذا كان الانفصال سيحصل مع أو دون اتفاق شامل مع

الاتحاد الأوروبي. وسيُغرق الخروج دون اتفاق



وقال مفوض السوق الداخلية تبيري

ومن المسلّم به أن تكلفة الوباء تساعد في وضع تأثير خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في منظوره الصحيح، ي من المتوقع أن يذ الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو بنسبة 7.8 في المئة مقارنة بانخفاض نسبته 11.3 في المئة في المملكة المتحدة. ويقول جان لوك بروتا، الخبير الاقتصادي في بنك بي.أن.بي باريبا،

وفي الواقع، تعتمد منافذ المملكة التجارية بشكل كبير علىٰ أوروبا، فهي تصدر 45 في المئة من منتجاتها إلى الم القارة. ولكن، في حال عدم التوصل

رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون

2016 ينيو 2016 بريطانيا تصوت في استفتاء لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي

29 مارس 2017 بريطانيا تطرح المادة 50، لبدء محادثات الخروج من الاتحاد الأوروبي

يناير- مارس 2019 النواب الريطانيون يرفضون 3 مرات متتالية لاتفاق الذي توصلت إليه رئيسة الوزراه تيريزا ماي مع الاتحاد الأوروبي

بوريس جونسون يتولى رئاسة الحكومة البريطانية

14 يوليو •

أبرز مراحل بريكست

كبير المفاوضين

إلى اتفاق، ستتعرض منتجاتها لتكاليف جمركية إضافية التعريفات واللوجيستيات بحوالي 12 في المئة مقابل لا شسيء عندما كانت في الاتحاد

وتقول أنا بواتا، رئيسة أبحاث الاقتصاد الكلي في شركة التأمين على الائتمان أولر هيرميس، إن انخفاض قيمة الجنيه بنسبة 10 في المئة حسب تقديرها يهدد بجعل الواردات أكثر تكلفةً. ولكن الاقتصاد البريطاني مندمج

بقوة في سلاسل القيمة العالمية، وقد أشار بول ديلز من كابيتال إيكونوميكس مؤخرا في مذكرة بعنوان "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي - مع أو بدون اتفاق، ليس هــذا بالأمر المهم"، إلىٰ أن حوالي 56 فـي المئة من الواردات البريطانيــة مــن الاتحــاد الأوروبي هي سلع وسيطة، بينما تصدر أوروبا 5.ّ5 في المئة فقط من منتجاتها عبر قناة المانش. لكن لا تواجه كل البلدان الوضع نفسه.

وستكون أيرلندا في الخطُّ الأمامي، فهي تصدر 15 في المئه من سلعها وخدماتها إلى المملكة المتحدة، لكن الأهم أن 40 في المئة من منتجاتها الغذائية الزراعية تذهب إليها، وفق تقرسر أعدته شسركة كوبنهاغسن إيكونوميكس الاستشسارية للحكومسة الأيرلندية. وتمر حوالي ثلثي شيركاتها المصدرة عبر المملكة المتحدة للتجارة مع القارة.

وفي بقية القارة، ستخسر بلدان الشمال وألمانيا وفرنسا التى لها روابط تجارية وثيقة مع المملكة المتّحدة أيضًا أكثر مما ستخسره دول الجنوب، باستثناء مالطا نظرا لعلاقتها التاريخية

ويوضح فنسان فيكار، الاقتصادي في مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية (سبيبي)، أن "البلدان الصغيرة تميل إلى أن تكون أكثر عرضة للخسارة لأن التجارة تمثل حصة أكبر من ناتجها المحلى الإجمالي"، مشيرا إلىٰ أن صناعة السيارات الألمانية ستتضرر كثيرا.

وحققت فرنسا فائضا تحاربا بقيمة 12.5 مليار يــورو مع جارتهــا في العام الماضي، بفضل ما تصدر إلىٰ بريطانيا من النبيذ والمخبوزات وهي تتوقع خسارة 0.1 نقطة مئوية من الناتج المحلى الإجمالي العام المقبل بغض النظر عن نتيجة المفاوضات ناهبك عن قطاع صبد الأسماك الني يكتسي أهمية رمزية والذي لا تزال المفاوضات تتعثر بشائه.

وعلي الحانب البريطاني، لم تحدث الهجرة الجماعية المتوقعة في قطاع مات المالية لــدى التصويد خـروج بريطانيا من الاتحـاد الأوروبي. وقال فنسان فيكار "لا يبدو أن مستقبل المدينة موضع تساؤل علئ المدى القصير لأنه لا يوجد مركز مالي جديد ناشـئ في

وعمليات نقل نحـو 7500 وظيفة إلىٰ القارة وفقا لشسركة إرنست أند يانغ، "تم توجيهها إلى العديد من المراكز المالية، في أيرلندا وفرنسيا وألمانييا وهولندا ولوكسـمبورغ، والتـي لا تضاهـي علىٰ الإطلاق لندن سيتي "بموظفيها البالغ عددهم 450 ألفا.

وذكر بول ديلز بأن صدمة عدم التوصل إلى اتفاق للمملكة المتحدة يتوقع أن تخففها "الإجــراءات العديدة" التي اتخذت بالفعل منذ اتفاقسة

• 17 أكتوبر المفوضية الأوروبية تعلن التوصل إلى اتفاق مع بريطانيا بشأن بريكست

تاجیل خروج بریطانیا مرة أخری

31 يناير 2020 خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

12 يونيو بريطانيا ترفض رسميا تمديد المرحلة الانتقالية لبريكست

31 ديسمبر
خروج بريطانيا من
السوق الأوروبية الواحدة

12 دیسمبر ١٤ ديسمبر
جونسون يفوز بالأغلبية
المطلقة في الانتخابات المبكرة

أعلنت مصادر قضائية، الاثنين الماضي، توقيف 12 مسـؤولا وعرضهم على النيابة العامة وتقديم 10 آخرين للتحقيق، والإبقاء علىٰ متهمين أخرين في حالة سراح، وأن بين الموقوفين وزير الشؤون المحلية والبيئة مصطفى العروي الذي أعفى من منصبه الأحد في النفايات وبعض المديرين في الوكالة المذكورة ويعض المديرين فتى وكالة

كما تم تقديم وزير البيئة السابق

دمقرطة الفساد جعلته نمطا مجتمعيا ومقاومته قد توقف الاحتقان الشعبي يبدو أن رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، قرر أخيرا رفع الغطاء السياسى عن المسؤولين في واحد من ملفات الفساد المهمة التي أثارت جدلا واسعا في البلاد بعد أن تحولت إلى قضية رأى عام، وهو ملف النفايات الإيطالية، في قضية فتحت الباب علئ قضية مزمنة تتعلق بتحول الفساد إلى نمطحياة، خاصة بعد أن تمت دمقرطته وبات الصراع على المكاسب من داخله أكبر بكثير



من الصراع على مواجهته.

🥊 تونـس - سـجل رئيـس الحكومــة التونسية هشام المشيشي نقطة في مســــار طويل فـــى مكافحة الفســـاد بـعد أن تعهد بملاحقة المسـؤولين عن قضية النفايات الإيطالية التي تم استيرادها، في الصيف الماضي، وجرى الكشف عنها في مرفأ مدينة سوسة.

ولعل المشيشي الذي وصل إلى القصبة من باب الكفّاءة الإدارية الّتي أهلته قبل ذلك للإشسراف على حقيبة الداخلية، سيكون أجرأ من غيره على ملامسة الملفات الحارقة بعد أن تحولت البلاد خلال السنوات الماضية إلى ساحة للفساد الممنهج والمسيس والشامل والمحصن بدوائس الفعل السياسي والحزبي، والمتداخل في مختلف القطاعات الحيوية.

فالمشيشي الذي لم يأت من الأحزاب، وإنما من الإدارة التونسية العريقة، يمكنه اليوم أن يبادر بفعل ما لم يفعله سابقوه طيلة السنوات العشر التي تلت الإطاحـة بنظام بن علـي، خصوصا إذا قـرّر أن يترك أثرا فـي إدارة الحكم، أو أن يخوض لاحقا غمار السياسة من بوابة التنظّم الفعلي في إطار مستقل عن الأحزاب والتيارات السائدة.

وهــذا يأتي دون اعتبار لحســابات الربح والخسارة مع حلفائله الآنيين في الحزام الحكومي، فالحرب علىٰ الفساد يمكن أن تكون خلال هذه المرحلة والمرحلة القادمة أفضل سيبيل يسلكه لتكريس تجربة سياسية ناجحة، ويمكن أن تعطى صاحبها الشرعية والمشسروعية كاملتين في نظر الشسعب المتأزم اقتصاديا والمستنفر اجتماعيا.

قضية أفاضت الكأس

الماضي، وأيضا مدير ديوانه والمدير العام السابق للوكالة الوطنية للتصرف حماسة المحسط وموظف في الجمارك وصاحب مخبر تحاليل.

وقنصل تونس بمدينة نابولى الإيطالية وبعض أعضاء اللجان التي

> النفايات، مع إدراج صاحب المؤسسة التي قامت بعملية استيراد النفايات في لوائح التفتيش بعد أن تمكن من الفرار إلى خارج البلاد. وتعود أطوار القضية إلىٰ يونيو ويوليو الماضيين عندما قامت الجمارك بحجز 70 ثم 212 حاوية وتبين أنها تحمل نفايات من إيطاليا غير مطابقة للترخيص الممنوح

للشبركة الموردة.

قامت بدراسة مشروع



وهي معقدة وقد تؤدي إلىٰ الكشـف عن

ملفات أخرى على صلة بالحكومات

السابقة، خصوصا وأن التوقيع على محضر الجلسة مع الجانب الإيطالي

تم فـــى مطلــع 2019، أي في عهد حكومة

يوسف الشاهد، ووزير الشؤون المحلية

وتتجلى ظاهرة الفساد في اللؤشرات

الدولية، حيث لـم تحرز تونسِ أيّ تقدم

منذ العام 2010 في ترتيب مؤشّر مدركات

الفسياد لعام 2019، فقد تقهقرت من المركز

59 سنة 2010 إلى المركز 74 من أصل 180

تحولت شعارات مكافحة الفساد

في مناسبات عدة إلىٰ تعبير صارخ عن

الرغبة في ممارسته وتقاسم إبراداته،

وهو أضعف ثقة التونسيين في

أجهزة الحكم والإدارة والحكم المحلي

والأحـزاب ومنظمات المجتمع المدني

وجعل فساد الكبار يلقى بظلاله على

الحياة اليومية من خلال اتساع دائرة

البلاد ومن بينها الأمن والقضاء إلى

. اتهامات بالفساد. وفي نوفمبر الماضي،

تم تفجيس قضية شبهات فساد ضد

الرئيس الأول لمحكمة النقض وهو أكبر

قضّاة البلاد من حيث الرتبة، ورئيس

جهاز مراقبة دستورية القوانين في

ظل تأخر تشكيل المحكمة الدستورية

وتقرر رفع الحصانة عنه من قبل مجلس

وقرر المجلس حينها إخطار النيابة

القضاء العدلي.

وتعرضت الأجهزة السيادية في

ما يسمئ بالفساد الصغير.

والبيئة الأسبق مختار الهمامي.

فسادمقنن

⁹⁹ في (لعمق ⁹⁹

نقطة في سجل المشيشي بالكشف

عن الضالعين في قضية النفايات الإيطالية

اجتثاث الفساد أصعب مهمة تواجهها الدولة التونسية

الفساد إنه توجد "شبهة تضارب مصالح للفخفاخ بشان امتلاكه أسهما في شـركات تتعامل مـع الدولة تجاريا، وأبرمت معها صفقات، وهو ما يمنعه

وأحالت الهيئة على القطب القضائي الاقتصادي والمالي في يوليو الماضي تقريرا مرفقا بمؤيدات تتعلق بشبهات تضارب مصالح وفساد مالي وإداري وتهرب ضريبي تتعلق بصفقات أبرمتها الدولة مع مجمعات وشركات يملك رئيس الحكومة الفخفاخ مساهمات

وأثناء إدارته لحكومة تصريف الأعمال، قرر الفخفاخ في أغسطس الماضي، إقالة رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، شوقى الطبيب، بسبب ما اعتبره علاقات مشبوهة بينه وبعض الأحزاب السياسية.



وحذر الطبيب مرارا من تحول تونس إلى دولة مافيات، وقال إن ذلك "بتيين من خلال الاقتصاد الموازي الذي تقدر نسبته الدولية بأن نسبته لا يمكن أن تتعدى نحو 20 في المئة إلا بتواطؤ مسؤولين في أجهزة الدولة، مثلا عبر منح تراخيص استيراد سلع تزاحم المنتوج التونسي فيساهم ذلك في اختلال الميزان التجاري." وبعد اختراق الاقتصاد، نجح

الفاسدون في اختراق سلطة القرار داخل الدولة، وقد تُحدث تقرير دائرة المحاسبات بإسهاب عن انتشار المال السياسي خلال الانتخابات في تونس بين الأحزاب ووسائل الإعلام ومن هنا قال الطبيب "نحن في اتجاه إرساء دولـة مافيات إن لــم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة في أقرب

وكشف تقرير محكمة المحاسبات الذي نشــر في أكتوبر الماضــي، أن الانتخابات التشــريعية لسـنة 2019 تلوّثــت بدورها بالمال الأجنبي، حيث حامت شبهات حول مرشكين للأنتخابات منهم من فازوا بمقاعد بالبرلمان.

ويسرد التقرير كيف أن البنك المركزي التونسي لم يتقيد من جهته بأحكام الفصـل 90 من القانـون الانتخابي، الذي أوكل إليه مهمة الإشسراف على عملية فتح الحسابات المصرفية وعدم فتح أكثر من حساب لكل مرشح واتضاذ الإجراءات اللازمة بما يحول دون التمويل الأجنبي

ولم يتبين خلافا لذلك الفصل وضع وزارة المالية إجراءات للحيلولة دون التمويل الأجنبي للانتخابات الرئاسية لسنة 2019 بدورتيها، مما يعنى أن الفساد يحظى بحاضنة سياسية ترعاه وتستفيد منه، وأن مبادرات الحرب على الفساد كانت تدور ضمن منظومة الفساد ذاتها. تمثل نموذجا لاستغلال المسؤولين التونسيين

وأثبتت التحريات أن شركة

"صوروبلاست" التونسية عقدت مع

شركة إيطالية اتفاقا ينص على استيراد

النفايات وإتلافها لاحقا في تونس،

ولكن بغطاء قانونى يزعم إجراء عمليات

الفرز والتدويس وإعسادة التصدير إلى

الأراضي الأوروبية، وأن الأمر يتعلق

بنحو 120 ألف طن بمقابل 18 مليون

نموذجا للفساد المستشري في البلاد،

أي "سوء استخدام المنصب العام

لأغراض التربّح الشخصي"، وأن

الطبقة السياسية التي جاءت من هامش

الحياة العامة في الداخل أو من أرصفة

المعارضة في الخارج، تعاملت مع الدولة

كغنيمة، وسعى أغلب فاعليها إلى

الوصول إلىٰ الحكم بغاية الحصول علىٰ

إلىٰ ضغط مباشس علىٰ رجال الأعمال

وعموم الوضع المالي والاقتصادي،

مما انعكس سلبا علىٰ الفئات الشعبية،

وذلك عبر تدرج واضح في سلم الابتزاز

واحدة من أبرز ملفات الفساد التي

عرفتها تونس في السنوات الماضية،

وتعتبر قضية النفايات الإيطالية

والاستغلال على جميع المستويات.

وأدى فساد النخبة السياسية

ويرى مراقبون أن القضية تمثل

دينار (5 ملايين يورو).

نصيبهم من الكعكة.

قضية النفايات الإيطالية مناصبهم من أجل الاستفادة الشخصية على حساب الدولة

العاملة بالمحكملة الابتدائيلة بتونس بفحوى تسريبات حول شبهات جرائم تتعلق بقضايا الشهيدين شكري بالعيد ومحمد البراهمي وشبهات جرائم تتعلق بقضايا إرهابية وقضايا فساد





أشبهر من نيل حكومته ثقة البرلمان وذلك علىٰ خلفية الاتهامات الموجّهة إليه بالتورّط في ملفات فساد. وقبل أيام، قالت الهيئة الو طنية

وكان رئيس

قد اضطر إلى

ىعد خمسة